**المحاضرة الخامسة :**

4. **الاتجاه الاستقلالي:**

**مقدمة:**

تنوعت أساليب الكفاح والمقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي تماشيا مع سياسته، فاستخدم تارة الكفاح المسلح وتارة الكفاح السياسي، وقد ظهر هذا الأخير في جملة من الأحزاب السياسية التي نشأت في الجزائر خلال القرن العشرين و التي ساهمت في ظهور جملة من الظروف الداخلية والخارجية، كفشل المقاومة الشعبية المسلحة، التي استمرت إلى غاية نهاية القرن 19، كما ساهمت حرب.ع.1 في بروز العمل السياسي في الجزائر وذلك كما جاءت به من مفاهيم وحق الشعوب في تقرير مصيرها و المناداة بالاستقلال والحرية،

كما نجد ظاهرة الهجرة التي شهدتها الجزائر نظرا للظروف التي شهدها شعب الجزائر ونتيجة لضغط السياسة الاستعمارية عليه مما أجبرت بعض الشباب إلى الهجرة إلى شمال البحر الأبيض المتوسط خاصة فرنسا بحثا عن التعليم أو العمل، مما جعل هؤلاء الشباب أن يحتكوا بفئة من المجتمع الفرنسي و اندرجوا ضمن جمعيات أو نقابات ، ساهمت في بلورة أفكاره و إعطائهم صورة لمعنى الحرية و الإستقلالية على غرار الحزب الشيوعي الفرنسي من هؤلاء الشباب نجد مصالي الحاج الذي كان الزعيم الروحي لنجم شمال إفريقيا المؤسس في باريس الذي كان له بعد وحدوي مغاربي قبل أن يصبح حزب خاص بالجزائر فقط، ومن هدا المنطلق نطرح التساؤلات التالية :

- إلى ما تعود فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا؟ وما هو برنامجه المسطر؟ فيما تمثلت الوسائل التي استخدمها لممارسة نشاطه السياسي؟

1**. فكرة تأسيس النجم الشمال الإفريقي:**

- تعود فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا غلى سنة 1926م، بحيث أسست من الشباب الأحرار الجزائريين والمراكشيين و التونسيين في باريس في جمعية عامة سميت بجمعية نجم الشمال الإفريقي تنادي بالتحرير التام من الإستعمار الفرنسي وبحق شعوب المغرب العربي غي الحرية و الإستقلال .

وذلك بعدما تأثروا بالجو العالمي الذي كان يسود أوربا خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى و انتشار الثورة البلشفية وبداية انتشار مبادئها التي تزامنت مع مبادئ ويلسن التحريرية .

هذا و قد ظهر هذا الحزب في البداية كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي و قد أسندت قيادته للتونسي "الشاذلي خير الدين"، يشاركه الحاج علي عبد القادر وكان ذلك بعد سلسلة من المؤتمرات منها مؤتمر لعمال شمال إفريقيا الذي حضره عمال من الجزائر ،المغرب وتونس في ديسمبر 1924، ما يقارب 150 مندوب. وأقر المؤتمر بضرورة تشكيل هيئة عرفت بنجم الشمال الإفريقي كان ذلك في 1925م، وضع أسسها جماعة من الجزائريين كالحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج و أحمد بلفول.

بحيث تحولت هذه الهيئة سنة 1926 إلى منظمة سياسية تبنت مهام الدفاع عن حقوق سكان منطقة شمال إفريقيا وتم تعيين الأمير خالد رئيسا شرفيا.

هذا وقد بدأ الحزب يفقد أعضائه التونسيين و المغاربة حتى أصبح منظمة جزائرية بقيادة مصالي الحاج و هذا بعد إعلان الحاج عبد القادر التخلي عن قيادته .

هذا و يذكر مصالي الحاج في مذكرته أنه بعد تعيينه رئيسا للجمعية قرر مباشرة بعد ذلك عقد عدد من الإجتماعات في المقاهي الصغيرة من الدائرة التاسعة عشر من باريس لنقدم للجزائريين و لجميع المغاربة جمعيتنا الجديدة لأنه لم توجد لا في فرنسا ولا في الجزائر منظمة مثل منظمتنا لذا سرحنا كيف توصلنا لإحداث هذه الجمعية ولأي هدف تهدف إليه، ويواصل القول قائلا: أن مواطنونا كانوا حقيقة فرحين جدا لكنهم كانوا حذرين وذلك لأننا لسنا معروفين لهم .

**2 . تأسيس نجم شمال إفريقيا 1924-1929:**

اختلف الباحثون و المؤرخون حول مؤسس الحزب، اختلفوا كذلك في التاريخ الفعلي لتأسيس الحزب، ف الهقاد مثلا يقول : "قام مصالي الحاج في 1925-1926 بتأسيس تأسيس النجمة لشمال إفريقيا وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية و المعنوية ..." ، أما رأي أبو القاسم سعد الله فهو على العكس تماما حيث يقول " أنشئ النجم في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية و كان أكثرهم من الجزائر، وقد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيين والمغاربة ليصبح بعدها منظمة جزائري خالصة، وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية و المادية لأهل إفريقيا الشمالية و تثقيف أعضائه" . أما محمد قناش فأكد على أن اغلب المصادر اتفقت على سنة 1926 كتاريخ لتأسيس نجم شمال إفريقيا، و اعتبر20 جوان المسجل في وثيقة تونس اليوم التأسيسي ودليله على الإختلاف بين المؤرخين في تحديد اليوم كون الجمعية لم تسجل قانونيا، واعتماد على الحقيقة التي أخذها عبد الرحمان بن إبراهيم العقون من مصادر محققة : فغن ميلاد نجم شمال إفريقيا بمدينة باريس بفرنسا تم يوم 02 مارس 1926 م، في جلسة تحضيرية و في جلستين متتاليتين : في 20 جوان و 02 جويلية 1926، استكمل التأسيس وتولى رئاسته الشرفية الأمير خالد، واضعا القواعد الأولى للحزب والذي لم يستطع إكمال مساره السياسي بسبب نفيه من طرف السلطات الإستعمارية سنة1924 إلى سوريا ، حيث استقر هناك إلى أن توفي سنة 1936، تولى رئاسته الفعلية أولا الحاج علي عبد القادر، و الكتابة العامة مصالي الحاج ، و العضوية لكل من: رابح مساوي ، عيمش علي، أحمد بلغول و محمد جفال ، وقد قدم له الحزب الشيوعي الدعم المادي منذ نشأته . وهنا نتوقف قليلا للإشارة إلى أن نجم شمال إفريقيا في سنواته الأولى تأرجح ما بين تيارين:

أولا: تيار الأمير خالد ومطالبه الإصلاحية، والتي تشكل جزء من برنامجه في مؤتمر بروكسل وما بعده.

ثانيا: وهو التيار الشيوعي ممثلا في حزبه الشيوعي، الذي وفر للحزب الشروط لإجراء تجمعاته و غيرها وقدم له مساعدات مختلفة .

ومن خلال هذا يمكن لنا القول بأن حركة نجم شمال افريقيا، انتهجت نهجا جديدا واعتمدت على ما يلي:

- تأسيس الحركة في البلاد الفرنسية حتى تكون في مأمن من ضغط ومكائد المستوطنين الفرنسيين.

- اتخاذ المرحلية في التنظيم والتسيير، فقد انطوى أعضاؤها الأولون المؤسسون تحت ظل الحزب الشيوعي الفرنسي حتى يتمرنوا على العمل النظامي ويستوعبوا أساليب النظام الحربي حسب الطرق العصرية، وبالتالي ليغطوا نشاطهم في البداية الحرجة.

- إتخاذ أسلوب المراوغة أولا مع الإستعمار، فأعلنوا بأن المنظمة النقابية تدافع عن حقوق العمال، وحسب فإذا حصلت على أنصار من العمال وبعض الفئات التقدمية الفرنسية أعلنت برنامجها الثوري .

**3 . برنامج حزب نجم شمال إفريقيا:**

كان صياغة البرنامج الأساسي للنجم، خلال ماي 1933، وقد ظل هو البرنامج الأساسي لحزب الشعب أيضا:

كان ذلك في اجتماع عقد في باريس وضم هذا الاجتماع ثلاث نقاط:

من الناحية الدينية: ركز على ضرورة وحدة الإسلام والعالم الإسلامي.

من الناحية الاجتماعية: استنكر النجم القوانين الإستثنائية التي يتضمنها قانون الأهالي و طالب بعودة الأراضي التي اغتصبها الكولون و القضاء على الإقطاع في الجزائر.

على المستوى الوطني: نجد الحزب قد ركز على ضرورة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية و إنشاء جيش و برلمان وطني و تحقيق الاستقلال الكامل للجزائر .

وفي حقيقة الأمر لم تكن المطالب أو البرنامج الذي سطره النجم جديد كله فإن أكثرها كان عبارة عن النقاط التي تقدمت بها إلى فرنسا وفود مختلفة خلال النهضة 1900 – 1914 و الأمير خالد خلال العشرينيات و يمكن تلخيص برنامج النجم في النقاط التالية:

**4. مطالب نجم شمال إفريقيا:**

1. الاستقلال التام للجزائر.

2. جلاء الجيش الفرنسي.

3. إنشاء الجيش الوطني.

4. مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكلون والشركات الإقطاعية.

5. احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين.

6. إرجاع الأراضي والهبات التي أخذتها الدولة الفرنسية.

7. الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.

8. العفو الكامل عن الجزائريين الذين كانوا قد نفو أو سجنوا أو كامو يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.

9. حرية الصحافة والاجتماع - التجمع ومنح الحقوق السياسية و النقابية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.

10. إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.

11. حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.

12. خلق المدارس باللغة العربية.

13. تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر .

**5. نشاط نجم شمال إفريقيا:**

تمثل نشاط نجم شمال إفريقيا خاصة سنة 1934م، التي كانت فكرة نشاطه غير مادية، وتمثل هذا النشاط في عقد الاجتماعات و الكتابات و الصحف و المناشير، وكانت صحيفة الأمة تعكس كل هذا النشاط و تصوره خير تصوير و في 12 فيفري1934م ، جرت مظاهرتان إحداهما كانت بدعوة من المنظمة العالمية الفرنسية والأخرى عربية قد شارك فيها من 30 إلى 40 بالمائة من الجزائريين أما الثانية نظمها العرب التي كانت هي الأخيرة أكثر عنفا وحمل خلالها الجزائريون العلم الوطني دامت 3 أيام وقد توقفت بعد استعمال القوة، وفي هذا الصدد نجد أن صحيفة الأمة دافعت عن هذه المظاهرات واتهمت فرنسا بمحاولة المحافظة على إمبراطوريتها بكل الوسائل.

وخلال 28 أبريل من نفس السنة، عقد النجم اجتماعا بباريس ضد فرنسا حضره أكثر من 600 جزائري وذلك للتعبير عن رفضهم للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وذلك بتنديدهم " الموت لفرنسا " و " يا أيها الفرنسيون أخرجوا من تونس و الجزائر والمغرب "

ويذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية أن النجم كان يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:

**1-** الجمعية العامة:وهي صاحبة السيادة وتعتبر الهيئة العليا والأساسية للنجم تصل على عقد وتنظيم الاجتماعات السرية.

2- اللجنة الإدارية: وتسمى أحيانا اللجنة المركزية وأحيانا اللجنة التنفيذية، وكانت تضم في الغالب 25 عضو.

3- المكتب التنفيذي: و يتكون من خمسة إلى ستة أعضاء و هو ينتخب من الجمعية العامة و يعتبر مسؤولا لديها.

**6. وسائل نجم شمال إفريقيا:**

اعتمد النجم على مجموعة من الوسائل لإيصال صوته ونذكر أهمها:

الاحتجاجات والتظاهرات والتجمعات بحيث لا تكاد تميز مناسبة وطنيو أو عربية تستدعي اتخاذ موقف إلا وتجد النجم يسارع إلى إثبات وجوده وإسماع صوته إحتجاجا على تصرفات الإدارة الفرنسية ونذكر على سبيل المثال: " تدخل الجيش الفرنسي في كل من سوريا، لبنان والمغرب والاضطهاد في تونس وعرقلة الحركات الاستقلالية في مصر ".

بحيث كانت الاجتماعات على مستوى الهيئات الرسمية إحدى الوسائل الهامة في يد النجم لأنها كانت تعطي دروس التوعية والتوجيه حسب البرنامج المسطر.

بالإضافة نجد الصحافة التي كانت وسيلة لجمع المال وكانت أول جريدة للنجم جريدة الإقدام التي أصدرها الأمير خالد التي كانت تدعوا للثورة ضد فرنسا ثم أصدرالإقدام الباريسية، وفي شهر فيفري 1927م، أصدر النجم جريدة الإقدام الشمالي الإفريقي هذه الأخيرة كانت عنيفة في اللهجة ضد فرنسا ما أدى إلى حل النجم سنة 1929م.

وبالرغم من ذلك إلا أن إصدار الصحف لم يتوقف وهو الأمر ما حدث مع جريدة الأمة بالرغم من أن السلطات الفرنسية منعت من دخولها إفريقيا الشمالية، إلا أن القائمين عليها كانوا يوزعونها سرا، وفي سنة 1939م، هاجمت الشرطة الفرنسية في باريس مقر الجريدة و احتجزت نسخها .

7. **من نجم شمال إفريقيا المجيد إلى الاتحاد الوطني لمسلمي إفريقيا:**

وفي أقل من شهر وبتاريخ 06 فيفري 1935، أصبح النجم يزاول نشاطه تحت إسم جديد وهو:

الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، فقد أودع مؤسسوه قانونه الأساسي بدائرة الشرطة في 27 فيفري 1935، وتجدر الإشارة هنا إلى بعض مواده التي تنص عليا وهي كالتالي:

المادة الثانية: العمل على التحرير المادي و المعنوي لمسلمي شمال إفريقيا، و نصت المادة الثالثة: على أن الإتحاد يجمع كل مسلمي شمال إفريقيا وأنه سيقوم بتربيتهم الإجتماعية و السياسية، أما المادة الرابعة: فأكدت على أن الإتحاد سيستعمل كل وسيلة لديه لتحقيق أهدافه وأنه سيقوم بالدعاية الضرورية لنفس الأهداف ، و واصل نجم شمال إفريقيا نشاطه بهذا الإسم إلى غاية الإفراج عن رئيسه في ماي 1935م ،إلا أن موجة القمع لم تتوقف ضد مناضلي الإتحاد الذين شاركو في حملة التنديد بالغزو الإيطالي لأثيوبيا و الدفاع عن قضايا شمال إفريقيا أماما عصبة الأمم وفي 14ماي 1935م، حكم على مصالي الحاج بسنة سجنا و غرامة مائتي فرنك، وعلى عيماش عمار و راجيف بلقاسم بستة أشهر سجنا و مئة فرنك غرامة لكل منهما، لكن الحزب سارع بالخروج من سويسرا وهناك التقى برائد النضال و الكفاح العربي الإسلامي الزعيم شكيب أرسلان بمناسبة إنعقاد المؤتمر الإسلامي الأوربي بجنيف في سبتمبر1936، و بعد إقرار السلطة القضائية شرعية الإتحاد سنة 1935، و وصول الجبهة الشعبية للحكم في 1935م ، أصدرت قرار بالعفو على جميع السياسيين الأمر الذي مكنه من العودة إلى فرنسا ،فازداد بذلك نشاط الحزب و تألقه، وإثر انعقاد المؤتمر الإسلامي بالجزائر دعم النجم المطالب التي تخدم المصلحة العامة للجماهير ورفضه لمطالب الأقلية في إشارة واضحة إلى الإدماج و التجنيس، وعندما فشل مصالي الحاج في إقناع وفد المؤتمر الإسلامي بالتخلي عن فكرة تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي و التجنيس، قرر الحزب نقل نشاطه لأول مرة للجزائر منذ نشأته لقطع الطريق أمام مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري، وفي 02 أوت 1936م، كان أول احتكاك للنجم بالجماهير في الجزائر بالملعب البلدي بالعاصمة، حيث ألقى مصالي الحاج خطابه الشهير وأظهر الحضور تفاعلهم معه، زمع نهاية 1936م قطع النجم علاقته مع الجبهة الشعبية بسبب إصدار هذه الأخيرة لمشروع بلوم فيوليت الادماجي، في 30سبتمبر1936 أعلن مصالي الحاج صراحة معارضة النجم للمشروع و اعتبره أداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري، و إثر عودته إلى فرنسا وجهت له عدة إبهامات و بالإضافة إلى ذلك تواطأت حكومة الجبهة الشعبية في 26 جانفي1937، مع الحاكم العام في الجزائر لوبو الذي نجح في استصدار مرسوم يقضي بحل النجم الذي كان يمارس نشاطه السياسي السري تحت اسم الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، و هذا ما دفعه هو و رفاقه إلى تأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري .

**الخاتمة:**

من خلال ما سبق نستنتج أن نجم شمال إفريقيا بعدما كان جمعية تندد وتدافع عن حقوق عمال المغرب العربي، أصبح حزب جزائري مستقل تديره فئة شبانية جزائرية التي استطاعت أن تعطي لهذا الاتجاه صدى كبير في الساحة السياسية، خاصة أن مقره كان فرنسا، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تسعى جاهدة لمراقبته وحله من فترة لأخرى.

بالإضافة إلى الزج بمناضليه في السجن وذلك لقتل الروح الوطنية المتنامية في أرواحهم،

إلا أن كما قال المؤرخ محفوظ قداش: فإن القمع لم ينجح في إيقاف الاندفاع الوطني، فنجم شمال إفريقيا لم يمت ب/ حزب الشعب الجزائري :

أ / تأسيس حزب الشعب:

قرر مصالي الحاج تأسيس حزب وطني جزائري جديدي سماه حزب الشعب يوم 11 مارس 1937. يحمل نفس مبادئ حزبه المنحل. وكان ذلك بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم و قراندي

هو امتداد لنجم شمال إفريقيا الذي حلته حكومة الجبهة الشعبية يوم 26 جانفي 1937م لأفكاره الاستقلالية ، تأسس حزب الشعب بمدينة ننتار الفرنسية ، لقي ترحيبا كبيرا في أوساط الطبقة الشغيلة بالمهجر وداخل الوطن ، وضم في صفوفه مختلف شرائح المجتمع الجزائري المتحمس لقضية شعبه بما في ذلك العمال و الفلاحين و التجار وأسس فروعا في مختلف أرجاء الوطن .

اتسم حزب الشعب بطابعه الإستقلالي الثوري منذ تأسيسه إلى ما بعد حله و استجاب الشعب لنداء هذا الحزب استجابة منقطعة النظير و كان جواب الحكومة الفرنسية على إعلان هذا الحزب أن ألقت القبض على الزعيم مصالي الحاج و بعض رجال الحزب و قضت بسجنهم سنتين بدعوى أنهم أعادوا تنظيم مؤسسة حلها القانون رغم هذا استمر الحزب في سائر أوساط الأمة .

لقد ولد حزب الشعب الجزائري في ظروف عصيبة و استمد نظامه من حزبي الدستور الفرنسي و الحزب المراكشي و كان لرئيسه إتصال كبير بإخوانه في مراكش و تونس و بعطوطة الأمير شكيب أرسلان وهذا ما أدى فعلا بالفرنسيين لمقابلة الحزب الوحيد بكا ما في استطاعتهم من إستنكار و غضب، في 17 أوت من السنة نفسها اعتقل مصالي الحاج و جماعة من إخوانه بدعوى أنهم أعادوا تأسيس جمعية النجم المنحلة باسم حزب الشعب و أنهم يقاومون السيادة الفرنسي في الجزائر و يعملون لصالح الوحدة العربية.

كان مكتب حزب الشعب كتكون من كوكبة من رواد الوطنية كمحمد سعيد، سي جيلالي، آيت منقلات، يحياوي، ارزقي كحال. ورث حزب الشعب كفاح نجم شمال إفريقيا لإسماع صوت القضية الوطنية إبتداء من المؤتمر المناهض للإمبريالية ببروكسل .

ب/ أهداف الحزب :

- إنشاء حكومة وطنية و برلمان .

- إحترام الأمة الجزائرية .

- إحترام العربية و الإسلامية .

ومن الوهلة الأولى لتأسيس حزب الشعب عبر عن توجهه الوحدوي و نادى بالإستقلال التام للمغرب العربي وتجلى ذلك من خلال جريدة الأمة التابعة له و بعد انتهاء الحرب

العالمية الثانية أصبح حزب الشعب الجزائري يدعو إلى تكوين جبهة موحدة من التونسيون و الجزائريون و المغاربة للنضال ضد الجبهة الامبريالية و تطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية منذ المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب، حيث تم تقديم مشروع للعمل المسلح على المستوى المغاربي و ذلك بتكوين منظمات شبه عسكرية مثلما هي في الجزائر كمرحلة أولى، ثم دمج هذه المنظمات في قيادة أركان عليا واحدة تقود العمل المسلح .

ج/ نشاطه السياسي:

كان حزب الشعب هو وراء تأسيس المنظمة الخاصة التي كان يشرف عليها محمد

بلوزداد، مهمتها تكوين طليعة مسلحة تكون جاهزة يوم الموعد للدخول في الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال الفرنسي لإنتزاع الإستقلال الوطني، كما كان يحمل فيطياته برنامجا سياسي، إقتصادي و ثقافي فأنشأ عدة مدارس حرة عبر القطر الوطني و كان حاضرا في

الحقل الثقافي من خلال عدة فرق غنائية مسرحية و حتى الفرق الرياضية.

كام كان حزب الشعب الجزائري وراء تأسيس إتحاد النساء المسلمات الجزائرية، فهو الذي وضع أسس و هياكل العمل النقابي و عمل على إنشاء الهلال الأحمر كما كان يملك عدة جرائد من بينها جريدة الشعب، جريدة " البرلمان الجزائري" وجريدة " الجزائر الحرة" التي كانت لسان الحزب.

قام مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري بمظاهرة ضخمة بالعلم الوطني الجزائري بالعاصمة بتاريخ 14 جويلية 1937.

حلت السلطات الفرنسية حزب الشعب في 26 جويلية 1939 و هذا ما جعله يواصل نشاطه في سرية تامة إلى غاية عودته تحت تسمية " حركة إنتصار الحريات الديمقراطية"

و باسم حزب جديد " حزب الشعب" ، اشترك أعضاؤه أول مرة في الإنتخابات المحلية بالجزائر التي كانت بتاريخ جوان 193، صحيح أن الحزب فشل في الحصول على الأصوات اللازمة و لكنه كسب جماهيرية في أوساط الجزائريين، و يذكر بعض المِؤرخين أن سبب فشله في الإنتخابات تعود إلى خصومه الحزب الشيوعي، وعلى كل حال فأن مصالي الحاج و أنصاره قد قاموا بحملة واسعة ضد الإدارة الفرنسية.

و قد أنشأ الحزب أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان " الشعب" ب الإضافة إلى جريدة "الأمة" التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس، قام هذا الحزب بمظاهرة كبيرة يوم 14 جويلية 1937 تحت العلم الوطني مميزا نفسه عن مظاهر الجبهة الشعبية التي جرت في نفس اليوم .

كانت السلطات بالمرصاد، ففي 27 أوت اعتقلت زعماء حزب الشعب بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا و إعادة العمل بحزب منحل، وحكم على مصالي خاصة بسنتين سجنا و كذلك على 5 من أتباعه ، و أثار قرار الإعتقال موجة إحتجاج أخرى من العلماء وأنصار

فرحات عباس، وتظاهر أنصار حزب الشعب أمام سجن بربروس حيث مصالي و زملاِه الخمسة ، و إنعقدت عدة إجتماعات إحتجاجا "في نادي الترقي" و اضطروا في العاصمة

أخذ الحزب ينظم صفوفه و يجمع حوله الرجال الأشداء الذين الإستقلال الوطني عقيدة لهم، و منهاجا لأعمالهم، و أخذت الدعوة في البلاد و الفروع تؤسس في كل جهة، و كانت الحالة الأربية مظلمة تحت تهديد هتلر و وعيده و ريح الحرب تهب عاصفة بحيث أن الجميع يعلمون أنها واقعة لا ريب فيها، لكن الفرمسيين بدل أن سياستهم أمام ذلك التهديد المخيف، ما ازدادوا إلا شدة و عنفا ضد المسلمين. فما كاد رجال حزب الشعب يخرجون من السجن حتى أعيدوا إليه بتهمة تهيئة الثورة والتحريض على العصيان بالسيد مصالي ورفقائه في السجن يوم 4 أكتوبر 1939 وحكم بالسجن 16 سنة مع الأعمال الشاقة والإبعاد 20 سنة بعد إنتهاء السجن وتغريمهم مقدار ثلاثين مليونا من الفرنكات .

د. تأسيس حزب الشعب الجزائري "لحركة الانتصار الديمقراطية":

هو حزب سياسي تأسس في 11 مارس 1937 تحت رئاسة مصالي الحاج، رفع شعارا و هو الإندماج لا للإنفصال ثم الإستقلال و التحرر و معناه الإستقلال التام و السيادة العامة للجزائر ومن هذا الحزب سطر لنفسه هدفين هما:

1- الدفاع عن مصالح الجزائريين مع تركيزمختلف المسائل الإقتصادية و الإجتماعية.

2- حيث أنه حزب ديمقراطي يسعى لإستقلال الجزائر و تحريرها فهو حزب مفتوح للشعب الجزائري و يجب أن تكون له فكرة الاستقلال التام لا للإستقلال المؤقت.

حيث تظاهر في باريس أثناء الاجتماع الذي عقده مناضلين في منطقة لونتير لكن نشاطه كان في الجزائر حيث مصالي الحاج في 1937 دخل إلى الجزائر و ضاعف نشلطه السياسي من خلال تجمعات و أسس فروع له في وهران، الجزائر و قسنطينة.

في فترة 14 جويلية 1947 استغل حزب الشعب الفرصة و خرج في مظاهرات عبر فيها عن الحرية عن طريق شعارات و غيرها لأول مرة برفع العلم الوطني بالجزائر منذ 1830 و الذي وضع لون العلم الأحمر و الأخضر و الأبيض وهي زوجة مصالي الحاج فهي فرنسية أي أنه رسمت رموز السيادة الوطنية .

و لهذا السبب اعتقل مصالي الحاج في 27 أوت 1937 و سجن بالحراش و كان مع شاعر الثورة مفدي زكريا ثم ظهرت بعد ذلك جريدة تعبر عن البرلمان الجزائري بالإضافة إلى جريدة الأمة التي تعبر عن توجهات الحزب، في 23 أوت 1938 عقد إجتماع من طرف حزب الشعب الجزائري حيث تضمن مجموعة من المطالب :

- إلغاء قانون الأهالي - الحريات الديمقراطية - حرية الصحافة

- الإجتماع و العمل النقابي .

- حرية التعبير و إقامة مجلس جزائري منتخب.

- التعليم الإجباري باللغة العربية.

- الفصل في السلطات التشريعية و القضائية و التنفيذية.

- المساواة في الضرائب بين الجزائريين و الفرنسيين .

- تطوير الوقاية الطبية و المساعد العمومية .

نشأت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد مجازر 08 ماي 1945، وإطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946 بالجزائر العاصمة يجسد فيه إعادة العمل للحزب تحت إسم جديد وهو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط .

3 / **حزب الشعب الجزائري :**

**أ / تأسيسه:**

قرر مصالي الحاج تأسيس حزب وطني جزائري جديدي سماه حزب الشعب يوم 11 مارس 1937. يحمل نفس مبادئ حزبه المنحل. وكان ذلك بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم و قراندي

هو امتداد لنجم شمال إفريقيا الذي حلته حكومة الجبهة الشعبية يوم 26 جانفي 1937م لأفكاره الاستقلالية ، تأسس حزب الشعب بمدينة ننتار الفرنسية ، لقي ترحيبا كبيرا في أوساط الطبقة الشغيلة بالمهجر وداخل الوطن ، وضم في صفوفه مختلف شرائح المجتمع الجزائري المتحمس لقضية شعبه بما في ذلك العمال و الفلاحين و التجار وأسس فروعا في مختلف أرجاء الوطن .

اتسم حزب الشعب بطابعه الاستقلالي الثوري منذ تأسيسه إلى ما بعد حله واستجاب الشعب لنداء هذا الحزب استجابة منقطعة النظير وكان جواب الحكومة الفرنسية على إعلان هذا الحزب أن ألقت القبض على الزعيم مصالي الحاج وبعض رجال الحزب وقضت بسجنهم سنتين بدعوى أنهم أعادوا تنظيم مؤسسة حلها القانون رغم هذا استمر الحزب في سائر أوساط الأمة.

لقد ولد حزب الشعب الجزائري في ظروف عصيبة واستمد نظامه من حزبي الدستور الفرنسي والحزب المراكشي و كان لرئيسه اتصال كبير بإخوانه في مراكش و تونس و بعطوطة الأمير شكيب أرسلان وهذا ما أدى فعلا بالفرنسيين لمقابلة الحزب الوحيد بكل في استطاعتهم من استنكار و غضب، في 17 أوت من السنة نفسها اعتقل مصالي الحاج و جماعة من إخوانه بدعوى أنهم أعادوا تأسيس جمعية النجم المنحلة باسم حزب الشعب و أنهم يقاومون السيادة الفرنسي في الجزائر و يعملون لصالح الوحدة العربية.

كان مكتب حزب الشعب كتكون من كوكبة من رواد الوطنية كمحمد سعيد، سي جيلالي، آيت منقلات، يحياوي، ارزقي كحال. ورث حزب الشعب كفاح نجم شمال إفريقيا لإسماع صوت القضية الوطنية إبتداء من المؤتمر المناهض للإمبريالية ببروكسل .

**ب/ أهداف الحزب :**

- إنشاء حكومة وطنية و برلمان .

- احترام الأمة الجزائرية .

- احترام العربية و الإسلامية .

ومن الوهلة الأولى لتأسيس حزب الشعب عبر عن توجهه الوحدوي و نادى بالاستقلال التام للمغرب العربي وتجلى ذلك من خلال جريدة الأمة التابعة له و بعد انتهاء الحرب

العالمية الثانية أصبح حزب الشعب الجزائري يدعو إلى تكوين جبهة موحدة من التونسيين و الجزائريين و المغاربة للنضال ضد الجبهة الامبريالية و تطور هذا التوجه ليصبح أكثر جذرية منذ المؤتمر السري الذي عقده حزب الشعب، حيث تم تقديم مشروع للعمل المسلح على المستوى المغاربي و ذلك بتكوين منظمات شبه عسكرية مثلما هي في الجزائر كمرحلة أولى، ثم دمج هذه المنظمات في قيادة أركان عليا واحدة تقود العمل المسلح .

**ج/ نشاطه السياسي:**

كان حزب الشعب هو وراء تأسيس المنظمة الخاصة التي كان يشرف عليها محمد

بلوزداد، مهمتها تكوين طليعة مسلحة تكون جاهزة يوم الموعد للدخول في الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال الفرنسي لانتزاع الاستقلال الوطني، كما كان يحمل في طياته برنامجا سياسي، اقتصادي و ثقافي فأنشأ عدة مدارس حرة عبر القطر الوطني و كان حاضرا في

الحقل الثقافي من خلال عدة فرق غنائية مسرحية و حتى الفرق الرياضية.

كام كان حزب الشعب الجزائري وراء تأسيس اتحاد النساء المسلمات الجزائرية، فهو الذي وضع أسس و هياكل العمل النقابي و عمل على إنشاء الهلال الأحمر كما كان يملك عدة جرائد من بينها جريدة الشعب، جريدة " البرلمان الجزائري" وجريدة " الجزائر الحرة" التي كانت لسان الحزب.

قام مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري بمظاهرة ضخمة بالعلم الوطني الجزائري بالعاصمة بتاريخ 14 جويلية 1937.

حلت السلطات الفرنسية حزب الشعب في 26 جويلية 1939 و هذا ما جعله يواصل نشاطه في سرية تامة إلى غاية عودته تحت تسمية " حركة إنتصار الحريات الديمقراطية"

و باسم حزب جديد " حزب الشعب" ، اشترك أعضاؤه أول مرة في الإنتخابات المحلية بالجزائر التي كانت بتاريخ جوان 193، صحيح أن الحزب فشل في الحصول على الأصوات اللازمة و لكنه كسب جماهيرية في أوساط الجزائريين، و يذكر بعض المِؤرخين أن سبب فشله في الإنتخابات تعود إلى خصومه الحزب الشيوعي، وعلى كل حال فأن مصالي الحاج و أنصاره قد قاموا بحملة واسعة ضد الإدارة الفرنسية.

و قد أنشأ الحزب أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان " الشعب" ب الإضافة إلى جريدة "الأمة" التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس، قام هذا الحزب بمظاهرة كبيرة يوم 14 جويلية 1937 تحت العلم الوطني مميزا نفسه عن مظاهر الجبهة الشعبية التي جرت في نفس اليوم .

كانت السلطات بالمرصاد، ففي 27 أوت اعتقلت زعماء حزب الشعب بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا و إعادة العمل بحزب منحل، وحكم على مصالي خاصة بسنتين سجنا و كذلك على 5 من أتباعه ، و أثار قرار الإعتقال موجة إحتجاج أخرى من العلماء وأنصار

فرحات عباس، وتظاهر أنصار حزب الشعب أمام سجن بربروس حيث مصالي و زملاِه الخمسة ، و إنعقدت عدة إجتماعات إحتجاجا "في نادي الترقي" و اضطروا في العاصمة

أخذ الحزب ينظم صفوفه و يجمع حوله الرجال الأشداء الذين الإستقلال الوطني عقيدة لهم، و منهاجا لأعمالهم، و أخذت الدعوة في البلاد و الفروع تؤسس في كل جهة، و كانت الحالة الأربية مظلمة تحت تهديد هتلر و وعيده و ريح الحرب تهب عاصفة بحيث أن الجميع يعلمون أنها واقعة لا ريب فيها، لكن الفرمسيين بدل أن سياستهم أمام ذلك التهديد المخيف، ما ازدادوا إلا شدة و عنفا ضد المسلمين. فما كاد رجال حزب الشعب يخرجون من السجن حتى أعيدوا إليه بتهمة تهيئة الثورة والتحريض على العصيان بالسيد مصالي ورفقائه في السجن يوم 4 أكتوبر 1939 وحكم بالسجن 16 سنة مع الأعمال الشاقة والإبعاد 20 سنة بعد إنتهاء السجن وتغريمهم مقدار ثلاثين مليونا من الفرنكات .

**د. تأسيس حزب الشعب الجزائري "لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية":**

هو حزب سياسي تأسس في 11 مارس 1937 تحت رئاسة مصالي الحاج، رفع شعارا و هو الإندماج لا للإنفصال ثم الإستقلال و التحرر و معناه الإستقلال التام و السيادة العامة للجزائر ومن هذا الحزب سطر لنفسه هدفين هما:

1- الدفاع عن مصالح الجزائريين مع تركيزمختلف المسائل الإقتصادية و الإجتماعية.

2- حيث أنه حزب ديمقراطي يسعى لإستقلال الجزائر و تحريرها فهو حزب مفتوح للشعب الجزائري و يجب أن تكون له فكرة الغستقلال التام لا الإستقلال المؤقت.

حيث تظاهر في باريس أثناء الإجتماع الذي عقده مناضلين في منطقة لونتير لكن نشاطه كان في الجزائر حيث مصالي الحاج في 1937 دخل إلى الجزائر و ضاعف نشلطه السياسي من خلال تجمعات و أسس فروع له في وهران، الجزائر و قسنطينة.

في فترة 14 جويلية 1947 استغل حزب الشعب الفرصة و خرج في مظاهرات عبر فيها عن الحرية عن طريق شعارات و غيرها لأول مرة برفع العلم الوطني بالجزائر منذ 1830 و الذي وضع لون العلم الأحمر و الأخضر و الأبيض وهي زوجة مصالي الحاج فهي فرنسية أي أنه رسمت رموز السيادة الوطنية .

و لهذا السبب اعتقل مصالي الحاج في 27 أوت 1937 و سجن بالحراش و كان مع شاعر الثورة مفدي زكريا ثم ظهرت بعد ذلك جريدة تعبر عن البرلمان الجزائري بالإضافة إلى جريدة الأمة التي تعبر عن توجهات الحزب، في 23 أوت 1938 عقد إجتماع من طرف حزب الشعب الجزائري حيث تضمن مجموعة من المطالب :

- إلغاء قانون الأهالي - الحريات الديمقراطية - حرية الصحافة

- الإجتماع و العمل النقابي .

- حرية التعبير و إقامة مجلس جزائري منتخب.

- التعليم الإجباري باللغة العربية.

- الفصل في السلطات التشريعية و القضائية و التنفيذية.

- المساواة في الضرائب بين الجزائريين و الفرنسيين .

- تطوير الوقاية الطبية و المساعد العمومية .

نشأت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد مجازر 08 ماي 1945، وإطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946 بالجزائر العاصمة يجسد فيه إعادة العمل للحزب تحت إسم جديد وهو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط .

**الخاتمة:**

نستخلص من خلال ما سبق :

1- أن حزب الشعب تأسس من رحم نجم شمال افريقيا حيث كان يحمل نفس مبادئ النجم.

2- كما كان يهدف الى تحقيق الاستقلال والوحدة.

3-كان له نشاط سياسيا مكثفا. مما اكسبه ثقة الشعب وثقافة حوله. واتساع قاعدته الشعبية في مختلف المدن الجزائرية.

4-أصبح في ظروف وجيزة حزبا وطنيا شعبيا.

5- عانى حزب الشعب من مشكل الانقسام في الحزب بسبب وجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى.

6-تعرض حزب للحل من طرف السلطات الفرنسية بتاريخ 26 جويلية 1839، وهذا ما جعله يواصل نشاطه في سرية تامة. الى غاية عودته تحت تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطي.

**التطورات السياسية في الجزائر بين 1945 -195**4

1**.إعادة بناء الحركة الوطنية**

تم إعادة بناء الحركة الوطنية من خلال اصدار بعض المراسيم نذكر منها:

• القانون العضوي 9مارس 1946 الذي نص على إطلاق سراح السياسيين الجزائريين نذكر منهم: شيخ البشير الابراهيمي، فرحات عباس (تأخر إطلاق مصالي الحاج في أكتوبر 1946)، وقد جاء هذا المرسوم لامتصاص غضب الجزائريين لتغطية احداث مجازر 08ماي 1945.

• **دستور 1947:** الذي نص على تقاسم السلطة بين الجزائريين والمستوطنين، وكان موقف فرنسا من هذا الدستور بإقامة "إصلاحات سياسية" فأصدرت قانون أساسيا للجزائر 20 سبتمبر 1947 نص على ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وإزالة الحكم العسكري عن الجنوب وفصل الدين عن الدولة وكان للجزائريين موقف من هذا الدستور الذي أصدرته فرنسا في 20 سبتمبر 1947 البداية رفضه الشعب الجزائري بسبب عدم استشارة الجزائريين وعدم اشتراكهم في صياغة هذا القانون. لكن الحركة الوطنية اضطرت لامتلاكه خوفا من التهميش والعزلة ومن جهة أخرى محاولة الاستفادة من ذلك الدستور.

• **المنظمة الخاصة 1947:** هي منظمة شبه عسكرية سرية، تداول على المنظمة الخاصة ثلاثة مناضلين: محمد بلوزداد، حسين آيت احمد، احمد بن بلة .

**2. حركة انتصار الحريات الديمقراطية :**

تأسس الحزب على انقاض حزب الشعب سنة 1946 بقيادة مسالي الحاج وكان هدفه بعث الامة الجزائرية من جديد وتقوم شعارات الحزب "الامة الجزائرية الاستقلال والتحرير وطنيان" وكان سعي الحركة حول الاستقلال التام للجزائر وواصلت الحركة عملها وتقرر في المؤتمر الأول للحزب 15 -17 فيفري 1947مواصلة العمل السري لحزب الشعب وتنظيم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كغطاء قانوني وتأسيس المنظمة الخاصة من اجل التحضير للكفاح المسلّح ومع نهاية 1947كانت ح. إ. ح. د تشكل قوة فاعلة على الساحة الوطنية وذلك لاحتضانها من طرف الجماهير الشعبية فشمل نشاطها عدة مجالات تمثلت في تحضير العسكري والسياسي والمجال الاجتماعي والثقافي وهو ما تمّ بواسطة المنظمات الفرعية مثل جمعيات النساء الجزائريات التي تأسست في 1947 واتحادية العمال المسلمين والكشافة الإسلامية الجزائرية وكذا جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين وكنبة مساعدة ضحايا القمع ومن صفتها التي نشرت افكارها ومبادئها الناطقة باللغتين العربية والفرنسية " la nation algérienne" و"المغرب العربي" ومدارسها الفتح بوهران والرشاد بالعاصمة، كما شاركت الحركة في عدة مؤتمرات، المؤتمر الدولي للسلام، والمهرجان العالمي للشبيبة... وكانت الحركة قد عرفت 3ازمات ، ازمة الأمير دباغين 1947، والازمة البربرية 1949 وأزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950.

وعقد المؤتمر الثاني للحزب من 4-6 أفريل 1953 في العاصمة الذي لم يتفق فيه الحضور على كلمة واحدة وأدّى تضارب الاراءين المصاليين (أنصار مصالي) وأعضاء اللجنة المركزية (المركزيين) واستحالة المصالحة بينهما جاءت المبادرة من طرف جماعة من المناضلين المحايدين انتقام محمد بوضياف باجتماع مع بن بولعيد ورابح لبطاط بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1953 التي قانت بتحضير للثورة المسلحة التي تمخض عنها استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي الغاشم .